Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«دار الحيوان»

وذكر ابن قيم الجوزية من أسماء الجنة «دار الحيوان»[1] وقد ورد وصف الجنة بذلك في قوله تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾[2]

قال الراغب: «والحيوان: مقر الحياة، ويقال على ضربتين:

أحدهما: ماله الحاسة، والثاني: ماله البقاء الابدي... وقد نبه بقوله: «لهي الحيوان» أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى»[3]

ومعنى الحيوان في الآية كما ذكر بعض المفسرين، الجنة التي هي دار الحياة الحقيقية، التي لا موت فيها، ولا تزول ولا تفنى.[4] ولكن هل الدار الآخرة في قوله تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾[5] محصورة بالجنة قطعاً، أم أن ثمة مراحل في هذه الدار، تبدأ بالموت، ثم البعث والنشور.. وتنتهي بالاقامة في الجنة أو في النار؟

فأن كانت هي الجنة حصراً، فما دليل ذلك؟ أن الدار الآخرة أوسع من الجنة، بل تشمل الجنة والنار وغيرهما، إذ يقول الكافر «يا ليتني قدمت لحياتي»[6] ومعلوم أن المؤمن في الجنة لا يقول هذا...

ومن هذا الاستعراض، نفترض أن تسمية الجنة هنا بأنها «هي الحيوان» وحدها.. فيها - أي في التسمية - نوع من التعميم، أو: «اطلاق الجزء على

---

(١) انظر حادي الارواح/ص ١٣١.
(٢) العنكبوت/٦٤.
(٣) المفردات في غريب القرآن/ص ١٣٩.
(٤) انظر النكت والعيون/الماوردي ج ٣ ص ٢٥٣، تفسير غريب القرآن /ابن قتيبة ص ٣٣٩ الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ١٣ ص ٣٦٢، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٢٢، حادي الارواح/ابن قيم الجوزية ص ١٣١، روح المعاني/الالوسي ج ٢١ ص ١٢.
(٥) العنكبوت/٦٤.
(٦) الفجر/٢٤.